وحده ولا تضيع ايامك معهم مع ما علمت من قلة وفائهم معك وبقايك معهم وان
مؤنتهم اكثر من معونتهم وتترك خدمة الله تعالى الذي اليه مرجع الامور كلها فلا يبقى
لك الا هو ابدا لا باد والحاجات كلها اليه والتكلان كله عليه والعصمة بيده فاترك
مخالطتهم الا فيما لا بد لك منه واما الشيطان فحسبك فيه ما قال الله تعالى لخير
العالمين واعلمهم واعقلهم وافضلهم صلى الله عليه وسلم قل رب اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون فاذا كان هو محتاجا الى الا
ستعاذة من شره فكيف بك واما النفس فحسبك فيها ما تشاهد من جهلها
وجماحها الى ما يضرها بل يهلكها ورداءة ارادتها وسوء اختيارها وهي بحيث
اذا اهتمت بمعصية او انبعثت لشهوة لو تشفعت اليها بالله ورسوله وجميع الانبياء
والصالحين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تترك شهوتها
ثم اذا استقبلتها بمنع رغيف تركتها وسكنت لتعلم خستها وجهلها فاياك ان
تغفل عنها وتنبه لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء فكفى بها تنبيها لمن غفل
ولقد نازعت احمد بن ارقم البلخي نفسه لتخرج الغزو فاتهمها اذا امرت بالخير وهي
امارة بالسوء فالتجا الى الله فكشف له عنها وهي تقول يا احمد كل يوم تقتلني بمخالفتي
مرات ولا يشعر به احد فان قاتلت قتلت مرة واحدة ونجوت منك ويتسامع

الناس

الناس فيكون لي شرفا فلم تخرج الغزو عامه فيا لها من خادعة غادرة تراه النا
بعد الموت بحالها يكن بعد ولقد صدق القايل توق نفسك لا تامن غوايلها فا
فالنفس اخبث من سبعين شيطانا فتنبه ووطن قلبك على مخالفتها تسلم
ثم عليك بالجامها بالتقوى لا حيد سواه واعلم ان العبادة شطران شطر
اكتساب وشطر اجتناب فالاكتساب فعل الطاعات والاجتناب الامتناع
عن المعاصي والسيئات وهو التقوى وشطر الاجتناب على كل حال اسلم
واصلح وافضل واشرف من شطر الاكتساب ولذلك اشتغل المبتديون بشطر
الاكتساب فكل سعيهم ان يصوموا نهارهم ويقوموا ليلهم ونحو ذلك واشتغل المنتهيون
اولوا البصاير بشطر الاجتناب وانما همهم ان يحفظوا قلوبهم عن الميل لغير الله تعالى
وبطونهم عن الفضول والسنتهم عن اللغو واعينهم عن النظر الى ما لا يعنيهم فان
حصل لك الشطران فقد استكمل امرك وسلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن
ذلك جانب الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والاخرت الشطرين وما ينفعك
قيام الليل وتعب تخبط بارادة واحدة وما يغنيك صيام النهار ثم تفسد بكلمة واحدة
وقد قيل لابن عباس رضي الله عنهما ما تقول في رجلين احدهما كثير الخير كثير الشر والاخر
قليل الخير قليل الشر فقال لا اعدل بالسلامة شيئا ومثال ما قلنا حال المريض وذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)